

النجاة من مؤامرة شيوعية لقتلي



انتقلت الى قسم "السرايا" في سجن كوبر (سرايا كلمة تركية تعني القصر)، وكنا نتشعبط الى نافذة عالية في العائيرين في الطابق العلوي منها، ونتمكّن من رؤية الشارع وحركة المرور ونحس ببعض "الحرية"، وكانت حياتنا في السرايا حافلة بالنشاط الثقافي والرياضي، وكانت هناك لجنة من أريباب السوابق ومعتادي الاجرام السياسي تضع اللوائح والضوابط التي تحدد ايقاع الحياة في المعتقل وأساليب التعامل مع إدارة السجن،.. كنت أقوم بتدريب الإنجليزية للبعض وكان هناك من يدرس لغات مثل الفرنسية والروسية، وكانت هناك محاضرات في الأقتصاد والادب وكل ضروب المعرفة، ويحك أن الشيوعيين يعتبرون سجن كوبر "بيت أيوهم" فقد كانوا يسيطرون على تلك اللجنة، وقاموا بتقسيم المعتقلين الى مجموعات كل واحدة منها تسمى "كومون (commune) وهي التسمية الماركسية



للمجموعة التي تشترك في الأنشطة والتعمير وتتقاسم أعباءها وحوادثها، فات عليهم أن تجرّبهم كميون باريس فشلت (هي أول حكومة للطبقة العاملة في التاريخ، قامت في باريس ما بين ١٨ مارس و ٢٨ مايو من عام ١٨٧١). وكان كل كميون في السجن يقسم العمل بين أعضائه (غسل أواني الطعام ولاحقا إعداد الطعام والمشروبات الساخنة)، وكان العضو ملزماً بتسليم الكميون كل شيء يأتيه به أهله: سحفر عشرة لآل وصابون الخ وكانت الحياة في السرايا تسير بسلاسة، ولكن

ساعات وساعات



الأول .. أن فلان، في منزله ووسط عائلته، مثل الساعة السويسرية الأصلية. الثاني: هل تعني أنه مضبوط إلى هذه الدرجة؟ الأول: كلا، أعني أنه لا يقدم ولا يؤخر.!! معظم أعضاء البرلمان عندما .. ومعظم الكوادر في الأحزاب الحاكمة .. ومعظم الموظفين .. بل ومعظم أفراد الشعب .. كل هؤلاء، مثل الساعات السويسرية، لا يقدمون ولا يؤخرون. حيث هناك بضعة أنفاس فقط من القلعة الكبر، ثم الذين يقررون في النهاية! ..

وزارة الكهرباء وأستنساخ النعجة دولي!



أم سنيا يسير على خطى من سبقه، بوتيرة واحدة وتتابع متقن، فهو لا يغير شيئا واحد من الأثر الملغون الذي وصل إليه، نفس الفشل ونفس الأعذار، ونفس المحاذرات المظلومة، البصرة صاحبة نسبة الـ ٨٥% من صادرات نفط العراق، الضحية الأبرز لحراب وزراء الكهرباء المتشابهين في الفعل والمضمون وأن اختلفت وجوه النعجة دولي أحد أهم منجزات الطب، في حقبة التسعينات، فقد نجح الغرب في استنساخ النعاج، عن طريق التحكم بالهندسة الوراثية، ليتمكنوا بعد ذلك من استنساخ البشر، بينما نجح العراق باستنساخ وزراء الكهرباء بنفس وتيرة الفشل والإخفاق، حتى الشبه بينهم فاق الشبه بين النعجة دولي ونسختها.

كيف "تبورد" سياسياً؟



تحت الحلف للفضاء فتكون درجة الحرارة ٣٥ درجة مئوية، ولكنها مقارنته مع الـ ٥٠ الداخلية تعتبر ممتازة وباردة.. عندها "يبورد" جسدي من فرق الحرارة، وواشعر بلسترخاء وألم... "البوردة السياسية" لا تفرق كثيراً عن "البوردة" البليدية، كيف تستطيع ان تتأقلم وتتعايش مع الحكومة الحالية؟ فقط اغمر رأسك تحت لحاف التخييل ربع ساعة.. تخيل ان باتيك "سر" أو "ب"ع" رئيساً للوزراء.. تخيل الاسماء التي لا "تهوي" الا على قاعدتها واناسها.. ولا يصون الأ الفقراء المكشوفين في حر الظفر المزمّن... تخيل كل هؤلاء الذين سيمارسون الوظيفة عنك ويعطونك كيف تحب وتلك.. فيسر قوته منك ويضعون "قوسشقه" رها للصدوق الدولي الان ارفع غطاء التخييل عن رأسك وتعايش مع ما انت عليه الآن.. انها "البوردة السياسية" يا صديقي..



لأن الشوب بالشوب ينكر... فقد كانت تمر زمن الطفولة أيام حرارة للغاية تعادل أو تفوق موجات الحر الأخيرة... ولأننا ننام نكمن نتمتع بمكيفات ولم نرها بالعين المجردة الا بمسلسل "خالتي قماشة"، كل ما كنا نملكه مروحة "مكسورة الرقبة" تقوم بالتهوية على "كيساتها السفيلية فقط مربوطة بمطاط سرورابل وخبوط مصيص من الساق الى العنق فقط لتخفيف احتكاك الفراشات الحديدية بالقفص، ولأننا ننام جميعاً في العريشة فمهمة المروحة "مقصوفة الرقبة" تبدو غاية في الصعوبة ان توصّل هو اها للجمع مما يجعلنا نتفلسف غير مرة أو فرأشنا ونحاول رفع رأسها الى اعلى وشدهشة "المطاطة" على ينيوبنا "فة" من اللغات الأرضية.. لكن المروحة بعد ثوان



نفرتي... جميلة أتلها الهوى

المحاكاة، فلاكشك أنه ارتكب جريمة فنية كبرى لا تقبلها. إنه رأس نفرتي الذي لا يقدر بمن، الجميلة التي دوخت الدنيا، والتي سرقتها الأمان من أرضنا في لحظة غفلة وعمد بغيرتها الحقيقية. أتذكر الآن لحظة مشاهدتي رأس نفرتي لتسمر الأوكسي في المانيا. خصصها الأمان بقاعة منفردة بالطابق الثاني بمتحف برلين الحديث، يقف حارس من هيب الركن عند مدخل القاعة. يشير لك بأن تشي الكاميرا في جيبي، قبل دخول حرم المملكة. التصوير ممنوع قطعاً. هنا "فقط! رغم ابحاثه، دون فلاش، في سائر قاعات المتحف التماسيح بأدواره الأربعة! عيشاً أخبره أنني مصرية، ومن حقني ان أنقص صورة لجدتي! يوم يسر سبه يمنة ويسرة، فلاذة الرض القاسط! أشير إلى خاتم اصبعي يحمل رأس الملكة "إفخاتون"، زوجها فيفيسم قائلًا: "مادامت جدته، دعينا نكرمها، كما يديق باسمها!" وخشك كما يهوس! نحن لسنا متمكّن! نسمح بأن يقول أحدهم: الحضرة لفرع نوبية "عفة"، ثم لا سلفه عنه الجنسية المصرية! نحن لا نراها "أولتنا"، كما يها بعضهم! بل هي إرث الإنسانية لها ل الذي شيده



لنحس، لم أنزع كثيراً من التمثال الموضوع مؤخرًا بمسجدل مركز سسمالوط، مثلما انزع جموع المصريين منه، حتى اضطر لمحاظف إلى إزالته. حينما شاهدته للمرة الأولى فكرت ان صانعه أراد ان يصنع بعض "الإراخسة الفنية" لرأس نفرتي العظيم. ومازلت أظن، أو أتمنى، أن يكون هذا مقصد النحات، بقدر ما لا أرى أن يكون قد قصد صناعة نسخة مطابقة لنقطة الفنية الأثسورة فخانه الإزميل، وخالته الروية، وخالته الفن. فإن قصد الإراخسة الفنية، شأن ما يفعل الفنان الكبار حين يعطون بنسب البورتوريه بيطون "رؤيتهم" لخاصة للهدف المرسوم، فهذا له، ولا حق لأحد أن يسائل الفنان عن رؤاه. أما ان قصد